ولا لخا منها وقالت امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها
قالت تعالى والذي تولى كبره من ذلك العصبة يعني بذلك الاثم على مقدار خوضه
والعذاب العظيم لعبد الله بن أبي بن سلول لانه تولى كبره ومعظم الشر
كان منه قال ابن عباس يريد في الدنيا الجلد جلده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثمانين جلدة وفي الآخرة يصير الى النار وقال الزهري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة رضي الله عنها فجلدوا وحدوا
جميعا رحمه الله في تفسير سورة النور قوله تعالى ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم الآيات العشر فيه ثمانية وعشرون مسئلة الاولى
سبب نزولها ما رواه الأئمة من حديث الافك الطويل في قصة عائشة رضي الله
عنها بن اسمعيل من حديث ابي وايل قال حدثني مسروق بن الاجدع
قالت حدثتني أم رومان وهي أم عائشة قالت بينا انا قاعدة انا وعائشة
اذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت ام رومان وما
ذاك قالت إبني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت كذا وكذا قالت عائشة
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وابو بكر قالت نعم قالت فخرت عائشة
مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض وطرحت عليها ثيابها فغطتها
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان هذه قلت يا رسول الله أخذتها الحمى
بنافض قال فلعل في حديث تحدثت به قالت نعم فقعدت فقالت والله لئن
حلفت لا تصدقوني ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه فالله
المستعان على ما تصفون قالت فاضرفا ولم يقل شيا وانزل الله عذرها قالت بحمد الله
لا بحمد أحد ولا بحمدك الافك الكذب والعصبة ثلاثة رجال وقيل
وقيل من الثلاثة الى العشر وقيل اربعون رجلا وقيل من عشرة الى خمسة عشر
واصلها في اللغة وكلام العرب الجماعة الذين يتعصب بعضهم لبعض والخير حقيقة
ما زاد نفعه على ضره والشر ما ازداد ضره على نفعه وان خيرا الاشوفيه
هو الجنة وشرا الاخير فيه هو جهنم فاما البلاء النازل على الاولياء فهو خير
لان ضرره من الالم قليل في الدنيا وخيره هو الثواب الكثير في الآخرة فنبه الله
تعالى

تعالى عائشة واهلها وصفوان اذ الخطاب لهم في قوله لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم لرجحان النفع والخير على جانب الشر لما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعائشة معه في غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وقفل
ودنى من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقامت حين أذنوا بالرحيل فمشت حتى جاوزت
الجيش فلما فرغت من شانها اقبلت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد لها من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدها حبسها ابتغاؤه فوجدته وانصرفت فلم تجد احدا
وكانت شابة قليلة اللحم فرفع الرحال فحملوا هودجها ولم يستنكروا ثقله وانها منه فلم تجد احدا
اضطجعت في مكانها رجاء ان تفتقد فيرجع اليها فنامت في الموضع ولم يرتطها الا
قول صفوان بن المعطل انا لله وانا اليه راجعون وذلك انه كان تخلف وراء الجيش
لحفظ الساقة وقيل انما استيقظت لاسترجاعه ونزل عن ناقته وتنحى عنها حتى
ركبت عائشة واخذ يقودها حتى بلغ بها الجيش في نحر الظهيرة فوقع اهل الافك
في مقالتهم وكان الذي تجمع اليه فيه ويشيعه ويشيعه عبد الله بن ابي بن
سلول المنافق وهو الذي راى صفوان آخذ بزمام ناقة عائشة فقالت
والله ما نجت منه ولا نجا منها وقالت امرأة نبيكم باتت مع رجل وكان من قالة
حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش هذا اختصار الحديث وهو
بكماله واتقانه في البخاري ومسلم وهو من مسلم الكل والمبالغ صفوان قول حسان
في الافك جاء فضربه بالسيف ضربة على راسه
تلق ذباب السيف عني فانني غلام اذا هوجيت ليس بشاعر
فاخذ جماعة حسان وليتوه وجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح حسان واستوهبه اياه
وهذا دليل على ان حسان ممن تولى الكبر على ما ياتي والله اعلم وكان صفوان
هذا صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة النجاعة وكان خيار الصحابة
وقيل كان حصورا لا ياتي النساء قوله تعالى لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الاثم يعني ممن تكلم بالافك ولم يسم من اهل الافك الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله بن ابي
وجهل الغير ماله عروة بن الزبير وقوله تعالى والذي تولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)